رونالد ستورس وموقفه من القضايا العربية (١٨٨١-١٩٥٥)

الأستاذ الدكتور وسام حسين عبد الرزاق
amena1981eng@gmail.com
الباحثة مروة كريم جاسم
marwakareem188@gmail.com
كلية الآداب / الجامعة العراقية

Ronald Storrs and his Position on Arab Issues (1881-1955)

Professor Dr. Wissam Hussein Abdel Razzaq
Researcher Marwa Karim Jasim
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

كان للأدوار التي لعبها ستورس اهمية كبيرة على صعيد السياسة الدولية بشكل عام والساحة والعربية بشكل خاص، لذلك رأيت ان لأهمية هذه الشخصية، والدور الذي قام به يجب ان يتم يسلط الضوء بشكل اوسع عليه سعيا ان يتم استيضاح بعض الحقائق التاريخية التي جرت في تلك الفترة والدور الذي قام به هذا الرجل ،ومن هنا تبلورت فكرة اختيار الموضوع ولاهتمامي لفهم ومعرفة ملابسات الاحداث التي جرت وفضولي في الاطلاح على سيرة حياة هذه الشخصية دفعني لاختيار موضوع (رونالد ستورس وموقفه من القضايا العربي (١٨٨١-١٩٥٥)) موضوعا للدراسة ،اما سبب تحديد الموضوع بهذا الشكل فكان بسبب ضرورة القاء النظر عن كثب عن شخصيته وكيفية تكون شخصيته ومن ثم بعد ذلك يتم الحديث عن الدور الرئيسي الذي لعبة وتحديدا على صعيد القضايا العربية ، اما سبب تحديد فترة الدراسة بهذه الاعوام فهي لان تاريخ ١٨٨١ يمثل تاريخ ولادة هذه الشخصية وعام ١٩٥٥ يمثل تاريخ وفاته .

الكلمات المفتاحية : رونالد ستورس , القضايا العربية

Abstract

The roles played by Storrs were of great significance in international politics in general and in the Arab arena in particular. Therefore, I felt that due to the importance of this figure and the role he played, it is necessary to shed broader light on him in order to clarify some historical facts that occurred during that period and the contributions of this man. Thus, the idea of choosing this topic took shape. My interest in understanding and knowing the circumstances surrounding the events that took place, along with my curiosity to learn about the life of this personality, led me to choose the topic "Ronald Storrs and His Stance on Arab Issues (1881-1955)" for study.

The reason for defining the topic in this way was to take a closer look at his personality and how it developed, and then to discuss the main role he played, particularly concerning Arab issues. The reason for defining the study period with these years is that 1881 marks the year of his birth, while 1955 marks the year of his death.

Keywords: Ronald Storrs, Arab issues.

المبحث الأول: سيرته الذاتية: أسرته، ولادته، تعليمه (١٨٨١-١٩٠٣).

ينحدر رونالد ستورس من عائلة معروفة الى حد ما، اذ كانت والدته لوسي انا ماريا (Lucy Anna Maria Cockayne Cust) (١٨٥٣-١٩٢٣)، والتي تنحدر من عائلة كست المعروفة بثقافتها وصلاتها بالعوائل الارستقراطية البريطانية، وقد تزوجت من جون ستورس في ٢١ شباط عام١٨٨١، اما والده جون ستورس (John Storrs) (١٨٦٥-١٩٢٨)، فقد كان كندي الولادة، قرر والده (جد رونالد ستورس) ان يرسله لإكمال تعليمه في بريطانيا، وقد تمكن من استحصال منحة لدراسة الرياضيات في كلية بيمبروك (Pembroke Collage)، وبعد تخرجه اتخذ سلك الكهنوت وحصل على مرتبة القس، وبعد قيام رئيس الوزراء وليم كلادستون[١] (William Gladston) (١٨٠٩-١٨٩٨)، بتعيين جون ستورس كنائب للأسقف ، اضطرت العائلة الى الانتقال الى بلدة كفتز كاردن وهي بلدة تقع شمال لندن (Gifts Gardens)
وذلك عام ١٨٨٣ [٢].

وكان لهذين الزوجين ستة أولاد، اربع بنين، وبنتان، وكان رونالد هو الابن الاكبر للعائلة، لهذا فقد حضي باهتمام ورعاية كبيرة من قبل والديه، وقد ذكرت بعض المصادر ان لستورس شقيقين فقط، وشقيقتان، في حين ذكرت مصادر أخرى ان ستورس كان له ثلاث اشقاء، وشقيقتان، هم كل من فرانسيس (Francis) وبرنارد (Bernard) وكرستوفر(Christopher)، وشقيقتان هما بترونيلا (Petronilla) ومونيكا(Monica)[٣]، الا ان الأرجح هو ما ذكر في الرواية الثانية [٤]،
فقد ولد فرانسيس في عام ١٨٨٣، ودرس في كلية يسوع بجامعة كامبردج، وعمل في خدمة بريطانيا، في حين كان ضابطا في احتياطي المتطوعين في مدة الحرب العالمية

الأولى، ثم انتقل للعمل في بحر ايجة عام ١٩١٧ في سلك المخابرات، وفي الربع الأخير من عام ١٩١٨ غادر الى لندن، وتوفى هناك إثر الانفلونزا قبل يوم واحد من اعلان نهاية الحرب، أي في يوم ١٠ تشرين الثاني عام ١٩١٨[٥].

اما برنارد سانت جون ستورس فلم تذكر عنه المصادر الشي الكثير سوى تاريخ ولادته وتاريخ وفاته (١٨٨٤-١٩١٨)، وانه قد عمل ضابطا بالجيش البريطاني، اما فيما يخص مونيكا ستورس فقد عاشت للمدة (١٨٨٨-١٩٦٧) ، وقد تأخرت في تلقي تعليمها، بسبب تعرضها لإصابة أصبحت على اثرها غير قادرة على المشي لمدة عشر سنوات ، وخلال هذه المدة تلقت تعليمها عن طريق والديها، الى ان استطاعت بعد ذلك من السير على قدميها مرة أخرى، التحقت بمدرسة فرانسيس هولاند، ومن ثم بكلية سانت كريستوفر، وعملت بعد ذلك كمبشرة في كولومبيا لعدة عقود بعد وفاة والديها، وذلك بعد بلوغها سن الأربعين، عادت بعدها الى بريطانيا عام ١٩٥٠، واستمرت بمزاولة عملها الى جانب قيامها بكتابة مذكراتها الخاصة التي كانت قد حملت عنوان (**فتاة الله الراكضة**) (God's Galloping girl)، وقد توفيت بسكتة دماغية عام ١٩٦٧ [٦].

اما كريستوفر فقد ولد عام ١٨٨٩، درس في كلية بيمبروك بجامعة كامبردج، وحصل على مرتبة الشرف الأولى في الكلاسيكيات وذلك عام ١٩١٠، وقد سار على خطى والده حيث اتخذ سلك الكهنوت كطريق ليسلكه في حياته المستقبلية، اذ تم تعينه شماسا في مدرسة ليدز لرجال الدين في ريبون (Ripon) في عام ١٩١٢، وهي عبارة عن مدينة كاتدرائية تقع شمال يوركشاير ببريطانيا، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في ابرشية ووستر (Worcester diocese)، وقد استمر في العمل هناك لمدة ١٦ عاما، وفي عام ١٩٣٠، قام رئيس الأساقفة بدعوته الى استراليا، وقد حضي هناك بمنصب

القسيس والمساعد لمدير كلية سانت جورج (St Georges Collage) التابعة لجامعة استراليا الغربية، ثم انتقل بعد ذلك الى نورثهام عام ١٩٣٣، اذ تم تعينه رئيسا للشمامسة وفي عام ١٩٤٣، عمل كمذيع في الإذاعة اذ كان يقوم بألقاء المحاضرات والوعظ فيها، وكانت محاضراته هذه تبث في جميع انحاء استراليا، وقد تم جمع ونشر هذه المحاضرات فيما بعد في كتاب تحت عنوان **(عقائد كثيرة وصليب واحد)** (**Many Creeds One Cross**)، وقد سعى جاهدا من اجل بناء مركز للمؤتمرات لساكني الأبرشية وتمكن من انشاءه، وهو ما يعرف الان باسم قاعة ستورس، وقد توفي في ٦ شباط عام ١٩٧٧، عن عمر يناهز ٨٨ عام [٧].

وفيما يخص شقيقته لوسي فلم تكن شخصية ذات تأثير بارز في المجتمع البريطاني لذا لم تذكر المصادر سوى تاريخ ميلادها ووفاتها (١٨٨٩–١٩٧٨) لكونها فرد من عائلة ستورس.

من جانب اخر فأن هناك فردا اخر يعد من عائلته التي كونها في الكبر، الا وهو زوجته، فلقد تزوج ستورس من لويزا لوسي ليتلتون (Louisa Lucy Littleton) (١٨٧٦–١٩٧٠)، ابنة الادميرال هون وارملة العقيد كلوز عام ١٩٢٣ أي عندما كان يعمل كحاكم مدني في القدس، وكان لدى لويزا ثلاثة ابناء من زوجها السابق، اما ستورس فلم يرزق بالأطفال طوال حياته [٨].

وللعودة الى أبناء جون ستورس ولوسي انا ماريا فأن ابنهما الأكبر والمعني من كتابة الرسالة والمدعو رونالد جون هنري امهرست ستورس (Ronald John Henry Amherst Storrs)، فقد ولد في ١٩ تشرين الثاني ١٨٨١ في بلدة بيري سانت ادموندس (Bury St Edmunds) ، بعد ان تم تعين والده في ابرشيتها، وقد حضي باهتمام كبير ورعاية من قبل والدية وكانت هذه العائلة

كغيرها من العوائل التي يلعب الأولاد فيها الألعاب فيما بينهم، وكانت الشطرنج هواية محببة للعائلة تعلموها من والدهم، وكان رونالد ستورس يلعب الشطرنج بشكل جيد، وكان محبا الأدب والفن أيضا، وكانت أول مسرحية قد شاهدها وهو في سن الثالثة عشر، وكان عنوانها علامة الصليب(٩).

شارك ستورس بمراسيم قداس الأطفال، ونشأ محبا ومحترما لتعاليم الكنيسة متأثرا بوالده الذي أفني حياته في خدمة الكنيسة حتى مماته، وقد درس ستورس في مدرسة فرانسيس هولاند بشكل مؤقت، انتقل بعدها الى مدرسة فرثيون هاوس، وكانت المدرسة ذات مستوى دراسي جيد، ولكنها كانت تعاقب الطلاب بشدة، مما اضطره للانتقال الى مدرسة تمبل كروب عام ١٨٩٢، وكانت هذه المدرسة أكثر تحررا من التي قبلها، وتبدي اهتماما أكثر بالأدب اللاتيني وقد تعرض ستورس لعقوبة الفصل بعد انضمامه لها، بسبب جهله بقواعد السلوك بعد تورطه مع عدد من الطلبة بتنظيم احجاج ضد ناظر المدرسة، لولا تدخل أحد الأساتذة واقراره بعدم الصلة بين ستورس وتنظيم الاحتجاج ليتم العفو عنه بعدها (١٠).

وتمكن ستورس بعد ذلك من الحصول على منحة من مدرسة شارتر هاوس (Charter House)، التي كان جل اهتماها بالأدب والكلاسيكيات، وكان الغرض من هذا الاهتمام هو خلق جيل مبدع ومحب للغة والادب وليس مجرد جيل عارف بالنحو واللغة، وأولت هذه المدرسة اهتماما كبيرا بكرة القدم والموسيقى، وقد استحصل ستورس بعد اتمامه الدراسة في هذه المدرسة على منحة من كلية بيمبروك (Collage Pembroke)،والتي درس والده فيها سابقا وتخصص بمجال الكلاسيكيات أيضا، وأستمر فيها لمدة ثلاث سنوات، ولم يكن الاهتمام عالي بأروقة الجامعة، بالرغم من ذلك فأن كلية بيمبروك كانت تعد من الكليات المميزة في جامعة كامبردج

(University of Cambridge)، واحتلت المركز الاول بكرة القدم طوال مدة اقامته بها، وكان لستورس مشاركات في العديد من النشاطات الخاصة بالجامعة وكان محبا للأدب الكلاسيكي والموسيقى، كما كان محبا للتحف والاثار، وكان يتخذ من خاله هنري كست [١١](Henry Cust) (١٨٦١-١٩١٧) مثلا اعلى له في الحياة [١٢].

وقد تم انتخاب ستورس كممثل عن كلية بيمبروك في جمعية الديمسفيري [١٣](Demisferi Society)، كما شارك أيضا بسباق للقوارب والتقى هناك باللورد آرثر جيمس بلفور [١٤] (Arthur James Balfour) (١٨٤٨-١٩٣٠) وكان هذا اول لقاء بينهما، وفي عام ١٩٠٣ شارك في لعب القمار والمراهنة رغم عدم تفضيله لهذه اللعبة، فقد قام بالمراهنة بمن الذي سيقع عليه الاختيار ليكون بابا في انتخابات البابوية، وقد راهن على رامبولا الا انه خسر الرهان اخيرا بعد ان اعترض امبراطور النمسا على هذا المرشح [١٥].

وقد استطاع ستورس أن ينهي عامه الأخير بالجامعة بتقدير الامتياز والعودة بعد ذلك الى الديار، وقرر ستورس ان يسلك طريق العمل والوظيفة، وشاءت الصدفة بتواجد السير الدون جورست [١٦] (Sir Eldon Gorst) (١٨٦١-١٩٠٧) في لندن، والذي كان يخطط لتوظيف الخريجين البريطانيين في الادارة المصرية والسودانية، وقد اجريت المقابلة بين الطرفين وتم قبول ستورس لهذه الوظيفة، ولكن كان علية ان يقضي عاما إضافيا في الجامعة من اجل اتقانه للغة العربية، وقد أشرف على تعليمهم اللغة العربية كل من الاستاذين براون (Brown) وحسن توفيق، وبعد اتقانه لها علم بأن السير الدون جورست سوف يغادر البلاد متوجها الى مصر الامر الذي ادى الى شعوره بالإحباط، فقرر ان يقوم بالانخراط بالأعمال الحرة، وقرر السفر الى سورنتو (Sorrento) من اجل تعليم ابن عائلة رود اللغة اليونانية واللاتينية لمدة شهرين،

وكانت هذه السفرة مفيدة جدا بالنسبة له فقد استطاع الاطلاع على ثقافة جديدة واكتساب الخبرة والتعرف والتواصل مع شخصيات ذات نفوذ في المجتمع، وقد غادر بعد ذلك الى فلورنسا لتلقى الدروس في الايطالية، ثم عاد بعد ذلك الى بريطانيا، الا انه لم يتمكن من الحصول عل وضيفه في هذه المدة الا عن طريق تلقى المساعدة من خاله هنري كست' الذي كان صحفيا مرموقا ورئيس تحرير لصحيفة البول مول جازيت[١٧] (Pall Mall Gazette)، ولديه علاقات كثيره مع شخصيات ذات مستوى رفيع، واستطاع من تأمين وضيفه لستورس كموظف في وزارة المالية المصرية في مصر، فقرر ستورس وداع عائلته والسفر بعد ذلك الى مصر [١٨].

ومما تقدم يمكن لنا ان نصف نشأت رونالد ستورس بأنها نشأة في عائلة ذات توجهات دينية، وهذه العائلة تنتمي الى الطبقة الوسطى أما عن دراسته فأنها كانت عن طريق المنح الدراسية سواء في أيام ما قبل الدراسة الجامعة وحتى في الدراسة الجامعية نفسها وذلك لعدم قدرة عائلته على تأمين تكاليف الدراسة، وقد اظهر تميزا واضحا في الدراسات الكلاسيكية، وفضل الحصول على هذه الوظيفة بفضل تخصصه الدراسي ودعم خاله هنري كست، حيث ان الحصول على وظيفة حكومية لم يكن بالأمر السهل في تلك الأيام.

رونالد ستورس، حياته، وعمله سكرتيرا شرقيا في القنصلية البريطانية في مصر (١٩٠٨-١٩١٤).

كان هاري بويل (Harry Poyal)اول من شغل منصب السكرتير الشرقي[١٩] لبريطانيا في مصر، وذلك في مدة اللورد كرومر، وقد شغل هذا المنصب لعدة سنوات ، وكان يحظى بأعجاب الموظفين البريطانيين، وكان على اطلاع ودراية كبيرين بشؤون الشرق ، وعندما خلف الدون جورست اللورد كرومر، قام جورست بتحجيم دور هاري بويل، والتمهيد الى اقالته ، وخلال هذه المدة، تلقى ستورس امر تعينه بدلا من هاري في قادم الايام بشكل سري ، وان عليه الاستعداد من ان اجل هذه المهمة ، ومن اجل ذلك، سافر ستورس الى دمشق من اجل تعلم المزيد من اللهجات العربية والشامية تحديدا، وعاد بعدها بمده قصيره ليتسلم مهامه كسكرتير شرقي في ١٥ من تشرين الثاني عام ١٩٠٨، اما بالنسبة لوظيفة السكرتير الشرقي، فان ستورس اثناء تأديته لواجباته كان يرى بان هذه الوظيفة ليست فيها مهام وواجبات محدده، حيث كان ستورس في بعض الاحيان يؤدي مهاما ليست من شأنه، مثل استقبال بعض الوفود، او الاشراف على بعض الحفلات التي يقيمها المعتمد البريطاني، ومن أبرز الاحداث التي عاصرت عمل ستورس كمستشار شرقي في فتره جورست هو تنصيب الملك جورج الخامس [٢٠] (George V) (١٨٦٥-١٩٣٦) ملكا لبريطانيا [٢١].

وخلال هذه المدة، كان على بريطانيا ان تغير سياستها مع المصريين، لتبين ظاهرا انها ملتزمة بوعودها بالجلاء عن مصر، الا انها في الواقع تخطط للبقاء على الدوام فيها، عن طريق اعطاء بعض الحريات الظاهرية للمصرين في بعض الوظائف والدوائر، بينما يكونون هؤلاء المصريين في الواقع تحت سيطرتهم او تحت رقابتهم، اي نوعا من الحكم الغير المباشر لمصر، وتميزت مدة جورست بالكثير من الانتقادات

عن ادارته للبلاد من قبل العديد من الموظفين البريطانيين، الا ان ستورس كان يخالفهم الرأي، فهو يقر بان كرومر كان أعظم مندوب سامي في تلك المدة، الا انه كان يرى بان جورست أيضا كان يؤدي مهامه بطريقه ممتازة، وذلك بحكم قربه منه[٢٢].

وفي ١ نيسان عام ١٩١١ عانى جورست من ازمة صحية اضطرته الى السفر الى بريطانيا، واشتد عليه المرض هناك، وكان الخديوي عباس حلمي يزوره في بريطانيا للاطمئنان عليه، وضل هناك مدة قصيره حتى توفي في منزله في ولتشاير، وتم تعيين هربرت كتشنر [٢٣] (Herbert Kitchener) (١٨٥٠-١٩١٦) بدلا عنه[٢٤].

قدم كتشنر الى القاهرة على متن قطار ، وسط جمع من البريطانيين والمصريين على حد سواء، وكانت لعلاقة كتشنر القوية مع جورست سببا ان ابقى على ستورس في منصبه كسكرتير شرقي، وفيما بعد انعكست على علاقة كتشنر بستورس اذ كان يثق به كثيرا، حيث كان ستورس يقوم باستقبال البريد الذي يصل المعتمد البريطاني والرد عليه، كما كان يقوم بالحضور ببعض المناسبات بدلا عنه، ويقوم باستقبال الوفود والشخصيات التي تأتي الى مصر بدلا عن كتشنر، وقد قام ذات مره بدعوه كامل باشا (الذي حمل لقب الصدر الاعظم للدولة العثمانية) على متن يخت يقل الملك جورج الخامس وزوجته وقام بالتقاط الصور لهم ببرفقة كتشنر[٢٥].

ومن ابرز الاحداث المهمة التي جرت خلال هذه المدة في المنطقة هي الاحتلال الايطالي لليبيا ، والذي كان له تداعيات على الوضع الداخلي لمصر ، كون ليبيا تمتلك حدود مباشره مع مصر، فعلى الرغم من ان الحكومة المصرية اتخذت موقف الحياد ، الا ان الشعب المصري لم يتوقف مكتوف الايدي اذ كانوا يمدون ليبيا بالسلاح والعتاد وكل ما يحتاجونه عن طريق الصحراء ،الامر الذي لم يلقى استحسانا من قبل السلطات البريطانية لان هكذا افكار تحرريه قد تضر بوضعهم القائم في

مصر، فقام ستورس باطلاع كتشنر على قيام احد زعماء القبائل يحضر لأرسال قافله من السلاح الى ليبيا فقام كتشنر بأرسال طلب الى هذا الزعيم للحضور لمقابله ، وعند مجيئه ابلغه بشكل واضح ، ان كانت لديهم رغبه بمساعدة ليبيا والاشتراك بالحرب فأنه سوف يقوم بإعادة نظام التجنيد ، والذي كان البدو معفيون منه، لما يحمل هذا القانون من كراهية لديهم من اجل العدول عن هذه الافعال وبذلك استطاع كتشنر من ان يحد من حركتهم ويفرض نفوذه[٢٦].

الا ان هذا لا يعني ان كتشنر كان يتمتع بنفوذ مطلق، حيث اضطر كتشنر على الموافقة على اقالة رئيس الوزراء محمد سعيد باشا بسبب الرغبة الملحة من الخديوي، الامر الذي ادى الى حصول ازمة وزارية عام ١٩١٤ تمثلت في عدم قبول مصطفى فهمي بتولي هذا المنصب، الامر الذي ادى الى ارسال ستورس سرا الى الاقصر، حيث يقيم مصطفى فهمي، من اجل اقناعه بالعدول عن رائيه والقبول بهذا المنصب، خصوصا وانه يتمتع بالخبرة التي تؤهله لهكذا مهمه، كونه قد تسلمه سابقا في مدة حكم كرومر وبعد نقاش طويل اقنع بقبوله للمنصب، شرط ان يقال وزيرين من الوزراء ،فعاد ستورس فرحا الى القاهرة لأخبار كتشنر بما توصل له خلال رحلته ،ليجد ان خبر زيارته لمصطفى فهمي قد انتشر في القاهرة ،وعند لقاء مصطفى فهمي بكتشنر رفض مصطفى فهمي المنصب ،بسبب بعض الشائعات التي انتشرت بتعرضه للضغوط من قبل الجانب البريطاني من اجل الموافقة، وقد انتشرت بعض الشائعات التي كان مفادها ان الرفض كان بتحريض من قبل صهره سعد زغلول[٢٧](١٨٦٠-١٩٢٧) فاقترح ستورس على كتشنر ان يتم اعطاء المنصب الى حسين رشدي باشا، ليتم بذلك التوصل الى حل لمشكلة رئاسة الوزراء التي حصلت[٢٨].

على الرغم من التوصل لحل هذه المشكلة ، الا انها ادت بطبيعة الحال الى زياده حجم الفجوة في العلاقة ما بين كتشنر والخديوي ،اذ كانت افكارهما غير متقاربه وتتسم علاقتهما بالعداء ،فمن وجهة نضر ستورس ،كان عباس حلمي يعمل على خلق نوع من البلبلة ما بين كتشنر ومصر والدولة العثمانية على حد سواء ،واعتبر ان سياسته هذه هي التي ادت الى عدم الثقة بالخديوي ،وهي ايضا التي كانت سببا في تعرض الخديوي الى محاولة اختيال ،فقد قام الشيخ عبد العزيز جاويش وهو احد الوطنيين المصريين بتحريض شاب مصري يدعى مظهر ،للقيام بقتل الخديوي في اسطنبول ،اثناء توجه لزيارة الصدر الاعظم ،فقام بأطلاق النار عليه اثناء تواجده بالعربة بالقرب من الباب العالي ،فأصابت رصاصة الخديوي بجرح بسيط في وجهه ،وتم القاء القبض على الفاعل ،ونجى الخديوي من محاولة الاختيال، وقد قام ستورس بأرسال برقية تهنه اليه لنجاته نيابة عن كتشنر، الا ان سياسة الخديوي لم تتغير وقد ادت فيما بعد الى عزله عن منصبه في عام ١٩١٤، ليكون بذلك اخر خديوي يتولى حكم مصر[٢٩].

وخلال تواجد ستورس في مصر شهدت العلاقة بين بريطانيا والمانيا توترا واضحا، سواء في الداخل المصري او على الصعيد العالمي ، اذ من المعروف ان مصر كانت تابعه للدولة العثمانية ، وكانت الدولة العثمانية تتمتع بعلاقات واتفاقات وتقارب كبير مع المانيا، خصوصا وان الدولة العثمانية والسلطان يعدون الرعاة الرسميين للإسلام ، والحماة له ، وكون المانيا حليفه للسلطان تعد الاقرب الى المسلمين من غيرها من الدول الاوروبية الكبرى ، وكونها لم تحتل اي دوله مسلمه ، وما زاد هذا التقارب قيام المانيا بتزويد الدولة العثمانية بسفينتين حربيتين بدلا من تلك التي رفضت بريطانيا تسليمها اليهم عند بداية الحرب ، ومن الطبيعي ان لهذا التقارب ان ينعكس على مصر ايضا ، ولو بشكل اقل من اسطنبول[٣٠] .

وحصل ان دب في هذه المدة نوع من الخلاف حول تعيين مدير جديد لدار الكتب الخديوية، اذ كان هذا المنصب حكرا لألمانيا، بينما تكون ادارة الاثار المصرية من نصيب فرنسا، على اساس اتفاق مسبق بين جميع الاطراف، ويكون اختيار شاغل هذا المنصب عن طريق موافقه الحكومة المصرية، الا ان القنصل الالماني هذه المرة قام بتعيين شخصا المانيا بالاسم، وتحديدا كورت بروفز والذي عمل مسبقا كسكرتير شرقي لألمانيا في مصر، من دون اخذ رأي الجانب المصري، الامر الذي اثار استهجان الجانب المصري وكتشنر، وقررا رفض هذا التعيين، وعرض كل من كتشنر والمصريين وضائف مختلفة يمكن ان يشغلها، الا ان الجانب الالماني رفض هذا المقترح، وتوصلت الاطراف الى تعيين احمد لطفي[٣١] (١٨٧٢-١٩٦٣)، وهو مصري الجنسية لهذا المنصب[٣٢].

ومع انطلاقه عام ١٩١٤ بدأت بوادر الحرب تلوح بالأفق، وصادف في هذه المدة زيارة الشريف عبد الله بن الحسين[٣٣] (١٨٨٢-١٩٥١) الى مصر، وكانت لديه رغبة شديده في لقاء كتشنر، الا ان كتشنر كان يتجنب لقائه، لأنه يعلم انه سيثير هذه اللقاء الباب العالي

بالضد من بريطانيا، خصوصا وان العلاقات ما بين الباب والعالي والحجاز متوترة، بسبب قلق الباب العالي من الحركات التي كانت تجري بين الحين والاخر في هذه المنطقة، ان قام الشريف عبد الله بطلب اللقاء بستورس، لبى ستورس هذه الدعوة في قصر عابدين ، وتبادلا الحديث بمواضيع مختلفة، الامر الذي ادى نوع من التقارب الودي بين الطرفين ، والذي دفع الشريف عبد الله الى سؤال ستورس عما اذا كانت بريطانيا ممكن ان تدعم الحجاز بعدد من المدافع، الا ان ستورس ابلغه انه ليس من

الممكن ان تقوم بريطانيا بإعطاء السلاح لكي يستخدم ضد دوله صديقه ، وانهى الحديث بشكل ودي [٣٤].

غادر كتشنر مصر في حزيران عام ١٩١٤ لقضاء عطلته الصيفية في بريطانيا ، وخلال هذه المدة جرت حادثة اختيال ولي عهد النمسا والمجر الامير فرنسيس فرديناند، وعلم كتشنر عندها ان عليه العودة الى مصر، لان الحرب على الابواب ، الا ان برقية قد وصلته من رئيس الوزراء ، تطلب منه القدوم الى لندن ، والحضور الى مقر رئاسة الوزراء، وعند وصوله تم ابلاغه انه اسند اليه منصب وزير الحرب ، وعلى هذا الاساس استدعى كتشنر ستورس ، وابلغه انه سيكون سكرتيره الخاص في وزارة الحرب ، الا ان الممكن ان لا توافق على هذا الامر، كون عمله في مصر افضل بصفته على اطلاع بأمور الشرق اكثر، ستورس ابلغ كتشنر انه ليس على دراية واسعه بأمور وزارة الحرب ، وان الخارجية من الا ان كتشنر أصر على بقائه [٣٥].

وعند وصول هذا الخبر الى وزارة الخارجية، أرسل الوكيل الدائم لها طلبا لستورس، يخبره ان عليه ابلاغ كتشنر بضرورة العودة الى القاهرة، وعند عوده ستورس الى مقر كتشنر ابلغه الاخير انه كان مخطئا باقتراحه، وان وجه نضر الخارجية أقرب الى الصحة، وانه لمن المحزن له ان يبتعد عنه، لكنه يعلم ان مكان ستورس في القاهرة أفضل، لان ستورس على معرفه بالكيفية التي يراها كتشنر مناسبه لإدارة شؤون مصر وفي اب من نفس العام حزم ستورس امتعته وودع والده ووالدته وبقية افراد العائلة من اجل العودة الى مصر، وكان عمل ستورس في هذه المدة يتركز على جمع المعلومات، ومعرفة ما يشغل تفكير الناس في هذه المدة ووضع الجاليات الاخرى والالمان تحديدا[٣٦].

حيث تم القاء القبض على العديد من الالمان والنمساويين ،كما فقد اخرون اعمالهم ووظائفهم، اما بالنسبة للوضع الداخلي لمصر فكان يتسم بنوع من الحذر حول الميول الى الجانب البريطاني او الالماني ،ومع دخول الدولة العثمانية بشكل رسمي للحرب الى جانب المانيا قررت بريطانيا انها من المستحيل ان تبقى الوضع داخل مصر كما هو ،حيث انها لن تقبل بتبعيه مصر للدولة العثمانية ،ولن تبقى بانتظار ان تقوم الدولة العثمانية بالتوجه الى مصر واخراجهم منها ، لذلك قرروا ان لا يسمحوا بعودة الخديوي التابع للعثمانيين ، وتم الاتفاق مع الوزراء المصرين على عزله [٣٧].

ولهذا برزت الحاجه الى ايجاد البديل، وبرز اسم حسين كامل[٣٨] (١٨٥١-١٩١٧) شقيق الخديوي توفيق الى الساحة، بكونه يحظى بمقبولية الشارع المصري والجانب البريطاني على حد سواء، الا ان حسين كامل رفض هذا المنصب، لأنه شعر بالحرج ان يكون حاكما على دولة تخرج من العباءة الاسلامية لتنطوي تحت العباءة المسيحية، ونتيجة لحساسية الموقف البريطاني، وضرورة الاسراع بحسم هذه المسألة ، قررت بريطانيا ان تقوم بضم مصر بشكل مباشر لها وقد دعم كل من كرومر وجورست وكتشنر لهذا القرار، الا ان تشيتهام[٣٩] (Cheetham)(١٨٦٩-١٩٣٨) رفض فكرة ضم مصر لبريطانيا، لأنها تتعارض مع الوعود التي اعطتها بريطانيا بالاستقلال الذاتي، واقترح ان يتم اعلان الحماية [٤٠] بدلا عنه، باعتباره يحظى بمقبولية أكثر من الاخضاع المباشر، ووافقت السلطات البريطانية على هذا المقترح في ١٩ من تشرين الثاني[٤١].

وفي هذه المدة عادت الى الساحة مجددا مسألة ترشيح حسين كامل، وتولى ستورس مهمه اقناعه بالاستعانة بأشخاص مقربين منه ، وتم الاتفاق على لقاء ستورس

بشكل مباشر مع حسين كامل للتوصل الى النتيجة النهائية ، وبعد نقاش مطول تم التوصل الى اتفاق بين الطرفين على ان يحمل حسين كامل لقب سلطان، وحق اسرته بالوراثة من بعده ، وارجاء قضيه شكل العلم الذي سيكون لمصر وقضية الجنسية التي ستكون للمصرين الى حين مجي المندوب السامي الجديد، وقد زار حسين كامل تشيتهام ، وابلغه موافقته على هذا الاتفاق، وتم ابلاغ لندن بحل هذه المسألة والتوصل لاتفاق نهائي مع الطرف المصري ، وتم تنصيب حسين كامل سلطانا لمصر، وعلى الرغم ان الامر لم يلقى استحسان بعض افراد الطبقة المصرية المثقفة، الا انه اصبح واقع حال يجب ان يتأقلم الجميع عليه ولو بالوقت الحاضر[٤٢].

وفي كانون الاول عام ١٩١٤ تم تعيين هنري مكماهون [٤٣] (Henry McMahon) (١٨٦٢-١٩٤٩) مندوبا ساميا عن بريطانيا لمصر خلفا لكتشنر، وقد وصل الى مصر في نفس الشهر، وكان معروفا بشجاعته في اتخاذ القرار في المسائل الصعبة وقد منح ستورس درجة سكرتير ثاني مما يعطيه مكانه دبلوماسية أفضل من مكانة السكرتير الشرقي في ذلك الوقت ولكونه يمتلك خبره ومعرفه واسعه باحوال مصر وبطبيعة العمل الموكل اليه [٤٤].

الهوامش

(١) وليم كلادستون: هو شخصية سياسية بريطانية، ولد عام ١٨٠٩ في مدينة ليفربول، وهو اسكتلندي الأصل إنكليزي المولد، ينحدر كلادستون من عائلة مسيحية متدينة من طرف والده ووالدته، التحق عام ١٨١٦ بمدرسة كنيسة سانت توماس، من اجل ان يتلقى تعليمه الثانوي، وفي عام ١٨٢١ اكمل تعليمه الجامعي في كلية ايتون، ثم انتقل بعد ذلك الى كلية المسيح في اوكسفورد ليتخصص في الدراسات الكلاسيكية واللاهوت وذلك عام ١٨٢٨، سلك بعد ذلك الاتجاه السياسي في حياته العملية، اذ حصل على منصب العضو في حزب المحافظين البريطاني عام ١٨٣٢، الا انه ما لبث ان ترك هذا الحزب عام ١٨٤٥، وانتقل لحزب الاحرار، بسبب معارضة حزب المحافظين، لميولة الدينية التي حاول ان يعكسها على سياسة الحزب، شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا لفترات مختلفة من عام ١٨٦٨-١٨٩٤، وعمل كوزير للخزانة لأربع مرات، وقرر كلادستون الاعتزال، والابتعاد عن الحياة السياسية بعد خسارته في انتخابات عام ١٨٧٥، على يد حزب المحافظين الذي كان يتزعمهم دزرائيلي، الا انه ما لبث ان تراجع عن قراره هذا، بسبب تعصبه الديني بعد قيام ثورة بلغاريا، ومحاولة الدولة العثمانية القضاء عليها، اذ طالب حكومة دزرائيلي بالتخلي عن سياسة دعم الدولة العثمانية ، وقد نجح في مبتغاه ، غادر كلادستون منصب رئاسة الوزراء للمرةالرابعة عام ١٨٩٥، وهو يعد بهذا رئيس الوزراء الوحيد الذي تولى هذا المنصب لأربع مرات، وقد توفي بعد ثلاث سنوات من مغادرته للحكم. للمزيد ينظر: سهيلة شندي عوان راضي البدري، وليم كلادستون والقضية الأيرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب –جامعة بغداد،٢٠٠٥، ص١-٨٠؛ يوسف حسين عمر، كلادستون والمسألة البلغارية ١٨٧٥-١٨٧٦، مجلة جامعة الأقصى، غزه –فلسطين، د.ع، ٢٠١٢، ص٢-٣.

(٢) رونالد ستورس، توجهات بريطانية شرقية، ترجمة عباس رؤوف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، ص٣٣-٣٤.

٣ () ينظر ملحق رقم (١)

(٤) ربما كان سبب الخلاف بين الروايتين الصورة الملتقطة لعائلة ستورس والتي تظهر خمسة أطفال ووالدتهم، والتي من الممكن ان تكون قد التقطت عند تغيب أحد الأولاد عن الحضور، في حين الصورة الأخرى تظهر حضور كل الاشقاء معا.

(5) http://En.M.Wikipedia.Org/wiki/Francis-storrs.

(6)W.L.Morton ,God,s Galloping Girl": The Peace River Diaries of Monica Storrs,1929 to 1931,University of British Columbia Pres,Vancouver- British,1979, p303.

(٧) ينظر ملحق رقم (٢)

(8)E.T. Williams & Helen M Palmer, the Dictionary of National Peography (1951-1960), Oxford University Press, Elly House, London-England, 1971, P932-933.

(٩) رونالد ستورس، المصدر السابق، ص٣٤،٣٩.

(١٠) رونالد ستورس، المصدر السابق، ص٤٠.

(١١) هنري كست (١٨٦١-١٩١٧): هو شخصية سياسية بريطانية، كان يسمى بهاري ايضا، ولد في ١٠ تشرين الثاني عام ١٨٦١، درس في كلية ترينتي بجامعة كامبردج، حصل على بكالوريوس في الآداب، عمل كعضو في البرلمان عن حزب المحافظين للمدة من عام ١٨٩٢-١٨٩٦، كما عمل بعد ذلك كرئيس تحرير لصحيفة البول مول جازيت، توفي في ٢ اذار عام ١٩١٧ عن عمر يناهز ٥٥ عاما. للمزيد ينظر:

Mosiym Charles,editor.Burke's peerage,Baronetage&Knightage edition, 107th, 3volumes,Wilmington,Delaware,U.S.A.:Burke's peerage(Genealogical Books) Ltd,2003,p37.

(١٢) رونالد ستورس، المصدر السابق، ص٤٢-٤٤.

١٣() جمعية الديمسفيري: وهي جمعية تتكون من عشرة اشخاص ،يكون كل فرد منها ممثلا عن احدى كليات جامعة كامبردج ،تجتمع كل يوم اربعاء للتباحث في المسائل المتعلقة في النهوض بالواقع العلمي للجامعة والمجتمع بشكل عام. نقلا عن رونالد ستورس، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥.

١٤() آرثر جيمس بلفور: وهو شخصية سياسية بريطانية سيئة الصيت ، ولد في ٢٥ تموز عام ١٨٤٨ في وينتكهام ، بإسكتلندا، وكان ينتمي الى حزب المحافظين ، وقد حافظ على منصبه هذا لمدة ٥٠ عاما، شغل منصب وزير المالية عام ١٨٩٥، وشغل منصب رئيس الوزراء من عام ١٩٠٢-١٩٠٥ بعد ان خلف عمه اللورد سالبسبوري برئاسة الوزراء، وشغل بعدها منصب وزير الخارجية للمدة من عام (١٩١٦-١٩١٩)، كما كان بلفور احد الأعضاء الذين قاموا بالتوقيع على معاهدة فرساي، وكان له دورا كبيرا في دعم الصهاينة وتسهيل احتلالهم لفلسطين ، واليه ينسب التصريح المشؤوم (تصريح بلفور) في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧، توفي في ١٩أذار عام ١٩٣٠. للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٢، دار اسامه للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د. ط، ٢٠٠٣، ص٤٨٦-٤٨٧.

١٥() رونالد ستورس، المصدر السابق، ص٤٥.

١٦() السير الدون جورست: وهو شخصية سياسية بريطانية ، ولد في ٢٥ حزيران عام ١٨٦١، درس في جامعة كامبردج ، وهو المحامي العام البريطاني وعضو في الهيئة الدبلوماسية البريطانية تقلد عدة مناصب فأصبح وكيل وزارة المالية في مصر عام ١٨٩٢، ومستشار في وزارة الداخلية عام ١٨٩٤، تميزت مرحلة ادارته بتحسن العلاقة بينه وبين الخديوي وقد اطلقت تسمية مرحلة الوفاق على هذه المرحلة ، توفي في ١٢ تموز عام ١٩٠٧.

للمزيد ينظر:

http//venn.lib.com.ac.uk.

١٧() البول مول جازيت: وهي صحيفة تم تأسيسها على يد جورج موراي سميث (George Murray Smith) في ٧ شباط عام١٨٦٥ في لندن ،وقد شغل فريدريك غرينوود منصب محرر للصحيفة ، وكانت الصيفة تصدر بشكل يومي ، وقد تم دمجها مع صحيفة ايفننج ستاندارد (Evening standard) في عام ١٩٢٣، وكانت صحيفة ذات توجهات حزبية غير محدودة فتراها تارتا تميل لحزب المحافظين وتارة أخرى الى الليبراليين.

للمزيد ينظر:

http://www.britishnewespaperarchive.co.uk.

(١٨) روجر اوين، اللورد كرومر الامبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة عباس رؤوف، جامعة اوكسفورد، اوكسفورد-انكلترا، ط١، ٢٠٠٤، ص١٣؛ رونالد ستورس، المصدر السابق،١١-١٢.

(١٩) وهو دور اشبه بدور المخابرات والمسؤول عن جمع المعلومات والاخبار وجميع ما يجري وايصاله المعتمد البريطاني كما يكون مسؤولا عن الحفاظ على الارشيف والوثائق في دار المعتمد البريطاني ويحظى بنفوذ واسع كنفوذ المعتمد البريطاني.

(٢٠) جورج الخامس: هو ملك بريطانيا للمدة (١٩١٠-١٩٣٦)، ولد عام ١٨٦٥، وهو الابن الثاني للملك ادوارد السابع، التحق بالقوات البحرية منذ عام ١٨٧٧ وحتى ١٨٩٢، تم تنصيبه كوريث لعرش بريطانيا بعد وفاة أخيه الابن الأول للملك ادوارد، تميزت مدة حكم الملك جورج الخامس بتشبث الشعب بالملكية بشكل أكبر عن ذي قبل، وكان الملك جورج الخامس بعيدا عن السياسة ولا يتدخل الا في بعض الأمور السياسية وباقتراح من مستشاريه الدستورين، ومن بينها تدخله في قانون البرلمان لعام ١٩١١، وكذلك في اثناء اندلاع الأزمة الإيرلندية عام ١٩١٤، وكذلك في مسألة اعتلاء بولدوين لمنصب رئيس الوزراء عام ١٩٢٣، وأيضا في قضية تشكيل الحكومة الوطنية عام ١٩٣١ ، وهو الملك البريطاني الوحيد الذي قام برحلة رسمية من اجل زيارة المستعمرات التابعة لبريطانيا، وذلك بعد اعتلائه العرش. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٠.

(21) Donald S Birn, Middle East& Diplomacy1904-1956,From Pembroke Collage-Cambridge, British, P2 ; رونالد ستورس، المصدر السابق، ص٨٨-٩٣

(٢٢) ياسر خضر مطرود محمد الجبوري، المصدر السابق، ص١٧٢-١٧٣.

(٢٣)هربرت كتشنر: شخصية عسكرية وسياسية بريطانية، ولد في ٢٤حزيران عام ١٨٥٠ بمقاطعة كيري بايرلندا، تخرج من الكلية العسكرية الملكية في وولويتش، تم تكليفه بمهمة للهندسة العسكرية عام ١٨٧١، عين كقائد عام للجيش المصري في ٢ أيلول عام ١٨٩٢، وفي كانون الثاني عام ١٨٩٩ تولى منصب الحاكم العام للسودان بعد قيادته الناجحة للقوات البريطانية المصرية من اجل السيطرة على السودان في حادثة فاشوده عام

١٨٩٨، وفي المدة بين عامي(١٨٩٩ – ١٩٠٢)، قاد القوات البريطانية في حرب البوير على جنوب افريقيا، ثم تولى منصب القائد للقوات البريطانية في الهند في المدة من عام (١٩٠٤ – ١٩٠٩)، ثم تولى عام ١٩١١ منصب المندوب السامي البريطاني في مصر واتبع سياسة اشبه بسياسة كرومر أي انه ترك سياسة الوفاق الى اتبعها سلفه جورست، تولى بعدها منصب وزير الحرب للمدة بين ٥ آب عام ١٩١٤وحتى وفاته في ٥ حزيران عام ١٩١٦، اذ تم أرساله الى روسيا في مهمة مستعجلة الا انه تعرض لحادث اودى بحياته، حيث اصطدمت السفينة التي كانت تقله بلغم في بحر الشمال الامر الذي ادى لغرقه. للمزيد ينظر: وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان ١٨٩٦-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٥-١٥؛ عبد الحليم الغمراوي، تاريخ حياة اللورد كتشنر، مطبعة المعارف، القاهرة-مصر، د.ط، ١٩١٦، ص٣-١٤؛

Britannica Encyclopaedia,Op .cit, Volume 6,p 897.

(٢٤) ياسر خضر مطرود محمد الجبوري، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢٥) ينظر الملحق رقم (٣)

(٢٦) سلام محمد علي حمزة الاسدي، الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١ بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري ١٨٧٨-١٩١١، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص٢؛ وفاء وليد حسين العزاوي، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠.

(٢٧) سعد زغلول: شخصية وطنية مصرية ولد عام ١٨٦٠ في قرية ابانية في منطقة الدلتا شمال مصر، تلقى تعليمه الاولي في الكتاتيب ثم التحق بالأزهر عام ١٨٧٣، دخل بعد ذلك مدرسة الحقوق وحصل على شهادة منها، عمل بعد تخرجه محررا لجريدة الوقائع المصرية عام ١٨٨٢، ثم معاونا في وزارة الداخلية، اقيل من عمله على إثر احداث الثورة العرابية، عمل بعد ذلك في المحاماة ثم عين قاضيا عام ١٨٩٢، وقع عليه الاختيار وزيرا للمعارف عام ١٩٠٦، تولى رئاسة مجلس النواب عام ١٩٢٥،

توفي في ٢٣ اب عام ١٩٢٧. للمزيد ينظر: محمد سعيد البحري، عبرات الشرق على الزعيم المغفور له سعد زغلول تاريخه وادوار حياته واقوال الشعراء والكتاب في تأبينه، مطبعة السعادة، بور سعيد –مصر، ط١، ١٩٢٧، ص٧-٤٨؛ عباس محمود العقاد، سعد زغلول، دار الهلال، القاهرة-مصر، ١٩٨٨، ص٨-١٢.

(٢٨) ياسر خضر مطرود محمد الجبوري، المصدر السابق، ص٢١١-٢١٣.

(٢٩) ايمان عبد الله حمود، الخديوي عباس حلمي ودوره السياسي في مصر ١٨٩٢-١٩١٤، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٤٥، تشرين الأول ٢٠١٧، ص٣٨٩-٣٩٣.

(٣٠) لطيفه محمد سالم، مصر في الحرب العالمية الأولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، د.ط، ٢٠١٦، ص٤٥-٤٦؛ حميد عبد حمادي الدليمي، تفاصيل دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠١٥، ص٤١١.

(٣١) احمد لطفي: شخصية وطنية وسياسية مصرية، ولد في ١٥ كانون الثاني عام ١٨٧٢، بقرية برقين في الدقهلية، تعلم وحفظ القران في الكُتاب حتى العاشرة من عمره، درس بعدها في مدرسة المنصورة الابتدائية وتخرج منها عام ١٨٨٥، التحق بعد ذلك بالمدرسة الخديوية، وفي عام ١٨٨٩ التحق بكلية الحقوق وتخرج منها عام ١٨٩٤، تم تعينه كاتبا، ثم انتقل للعمل كوكيل للنيابة عام ١٨٩٦، أنشأ جمعية سريه لتحرير مصر برفقة عبد العزيز فهمي، ثم انظم الى مصطفى كامل وتعاونوا على تأسيس الحزب الوطني ، كما قام برفقة محمد محمود باشا بأنشاء شركة الجريدة الرامية الى ارشاد الامة لمصالحها وسبيل تحقيق وحدتها، شغل منصب الرئيس لمجمع اللغة العربية، كما عمل كرئيس لدار الكتب المصرية، شغل منصب وزير المعارف ووزيرا للخارجية ووزيرا للتربية والتعليم ، كما شغل منصب وزير للدولة خلال المدة (١٩٣٧-١٩٣٨)، قام بترجمة بعض كتب ارسطو ، وكان يمتلك العديد من الكتب والمؤلفات منها كتاب مذكراته الشخصية بعنوان (قصة حياتي) و كتاب بعنوان (صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية) و (تأملات)، توفي احمد لطيف عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر: احمد لطفي السيد، قصة حياتي،

مؤسسة هنداوي، القاهرة-مصر، د.ط، ٢٠١٣، ص٧-٢٤؛ حسين فوزي النجار، احمد لطفي السيد استاذ الجيل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، القاهرة-مصر، د. ط، د.س،٨١-٢٨٠.

(٣٢) حسين فوزي النجار، المصدر نفسه، ص٢٩٤؛ احمد لطفي السيد، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.

(٣٣) الامير عبد الله بن الحسين: ولد عبد الله عام ١٨٨٢ في مكة، وهو الابن الثاني للشريف حسين، درس في الاستانه ونشأ فيها، شغل منصب النائب في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٤ كممثل عن الحجاز، وذلك بعد اعلان الدستور العثماني، اضم الى القومين العرب عام ١٩١٤، والذين كانوا يرغبون في نيل استقلالهم والتحرر من هيمنة الدولة العثمانية، لعب دورا كبيرا في المراسلات السرية التي جرت بين والده وبين بريطانيا ممثلة بهنري مكماهون، والتي تمخض عنها اعلان الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، نصبه والده وزيرا لخارجية الحجاز، تمت مبايعته من قبل المؤتمر العراقي في دمشق كملك للعراق وذلك في اذار ١٩٢٠، كما تمت مبايعة اخاه فيصل في المؤتمر السوري ملكا على سوريا، ولكن قيام القوات الفرنسية باحتلال سوريا وطرد فيصل منها، دفع عبد الله الى القيام بقيادة القوات العربية الى معان من اجل اخذ الثأر لأخيه، وفي هذه الاثناء تدخل الجانب البريطاني لحل هذه المسألة (لكون دخول القوات الفرنسية جاء بعد عقد اتفاقية سايكس بيكو بين الجانب البريطاني والفرنسي)، اذ اقترح وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ونستون تشرشل انشاء امارة تدعى امارة شرق الأردن يكون ملكها للأمير عبد الله، وتنصيب فيصل ملكا على العراق، مقابل تجاهل ما قامت به فرنسا، وغض النظر عن عرش العراق من قبل المير عبد الله، وقد تم تأسيس امارة شرق الأردن عام ١٩٢١، كما اعترفت بريطانيا بأمارة شرقي الأردن كأمارة مستقلة عن الانتداب على فلسطين في أيار ١٩٤٦، واستثنائها من مشروع إقامة الوطن القومي لليهود آنذاك، وبذلك تحول اسمها الى المملكة الأردنية الهاشمية، وتم تتويج عبد الله في ٢٥ أيار١٩٤٦ملكا لها، وعند قيام نكسة حزيران ١٩٤٨ كان عبد الله قائدا للجيوش العربية في فلسطين، وفي عام ١٩٥٠ تم ضم= =الضفة الغربية في فلسطين الى الأردن، وفي ٢٠ تموز

عام ١٩٥١ اغتيل الملك عبد الله في القدس على يد شاب فلسطيني، وتم بعدها نقل جثمانه الى عمان ليدفن هناك. للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ج١، دار الساقي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦، ص١١٠-١١١.

٣٤() انظر ملحق رقم (٤)

(35) E.S.Grew ,Field-Marshal Lord Kitchener His Life and Work for the Empire, 1Volume, The Gresham Publishing Company, London-British, 1916, P9;.ياسر خضر مطرود محمد الجبوري، المصدر السابق، ص٢١٦

(٣٦) رونالد ستورس، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٨.

(٣٧) رؤوف عباس، المصدر السابق، ص٣٣-٣٥.

(٣٨) حسين كامل: هو النجل الثاني للخديوي إسماعيل، وحفيد محمد علي باشا، جاء إلى السلطة في مصر خلفاً للخديوي عباس حلمي الثاني (١٨٨٠-١٩١٤)، وبسبب تعاونه مع البريطانيين قام أحد الشبان بالقاء قنبلة نجا منها بأعجوبة في الاسكندرية في ٩ تموز ١٩١٥، كما انه تعرض قبل ذلك إطلاق النار في القاهرة في ٨ نيسان من نفس العام، توفي اثر مرضه في ٩ تشرين الأول ١٩١٧، وكان سبب قبوله للمنصب للحفاظ على حق أسرة محمد علي باشا بحكم مصر، للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، ثورة ١٩١٩، دار المعارف، القاهرة –مصر، ط٣، ، ١٩٦٨، ص١٣-٣٥.

(٣٩) تشيتهام: هو شخصية دبلوماسية وسياسية بريطانية، ولد عام ١٨٦٩ في بريستون ببريطانيا، درس الكلاسيكيات في كلية كنيسة المسيح بجامعة اوكسفورد، تم ارساله لممارسة عمله الدبلوماسي في مدريد، وباريس، وطوكيو، وبرلين، وروما، وريودي جانيرو، ثم تم ارساله الى مصر للعمل كمستشار اول في دار= =المعتمد البريطاني رفقة كتشنر، وتولى تشيتهام مسؤولية القيام بأعمال المفوض السامي البريطاني قبل مجيء السير هنري مكماهون عام ١٩١٤، وكذلك عام ١٩١٩ حيث كان له دور في سياسة اللنبي كمندوب سام، كما عمل كسفير لبريطانيا في كوبنهاكن، وبرن، واثينا، حصل

عام ١٩١١ على وسام التتويج ، وحصل عام ١٩١٥ على وسام القديس ميخائيل والقديس جورج ، تقاعد تشيتهام عام ١٩٢٨، له مذكرات بعنوان السياسة البريطانية (١٩١٠-١٩٤٥) للمزيد ينظر:

Arthur Goldschmidt Jr, Biographical Dictionary of Modern Egypt, Lynne Rienner Publishers , Colorado- United states of America, 2000, P42.

(٤٠) الحماية: عرَّفها القانون الدولي بأنها وجه من أوجه الوصاية، تقوم على اتفاق بين دولتين على أساس قيام دولة ضعيفة بإعطاء بعض الامتيازات للدولة الحامية مقابل قيام هذه الدولة بتقديم الحماية للدولة الأولى من أي اخطار قد تتعرض لها، كما يجب ان تقدم الدولة الحامية المشورة والمساعدة للدولة المحمية من اجل النهوض بواقعها، الا ان الدول الاستعمارية استغلت هذا القانون وهذا المصطلح كذريعة ووسيلة لتحقيق مأربها ومصالحها الاستعمارية من اجل الهيمنة على مقدرات الدول المحمية، وهذا ما قامت به بريطانيا تجاه مصر حيث فرضت على مصر حمايتها تلقائيا ولهذا فأن الحماية البريطانية على مصر غير قانونية . للمزيد ينظر: لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط٨، ١٩٨٥، ص٤٤٤-٤٤٥؛ محمد حسن الوزاني،= =الحماية جناية على الامة، ترجمة احمد بنجلون، مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس-المغرب، ط١، ١٩٩٤، ص١٧-١٨.

(٤١) هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الاربد الدار الجماهيرية للنشر والاعلان والتوزيع،

بنغازي-ليبيا، ط١، ١٩٩٣، ص١١٥؛ لطيفه محمد سالم، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.

(٤٢) لطيفه محمد سالم، المصدر نفسه، ص٧٤-٧٦

(٤٣) هنري مكماهون: ولد هنري مكماهون في عام ١٨٦٢، درس في كلية هلييبري وكلية ساندهرست العسكرية، تخرج ضابطا في الجيش عام ١٨٨٣، انتقل للعمل في الدائرة السياسية لحكومة الهند البريطانية، شغل العديد من المناصب الإدارية حتى حضي بمنصب السكرتير للشؤون الحكومية الخارجية لحكومة الهند البريطانية للمدة (١٩١١-١٩١٤)، وفي المدة (١٩١٣-١٩١٤) انيطت اليه مهمة عقد الصلح مع الصين والتبت ممثلا عن الجانب البريطاني، وفي نهاية عام ١٩١٤ تم تعينه كمندوب سامي بريطاني الى مصر، وهو اول مندوب سامي لمصر بعد اعلان الحماية البريطانية عليها، وارتبط اسم مكماهون بما يعرف بالتاريخ باسم مراسلات حسين مكماهون، وهي عبارة عن عدد من الرسائل المتبادلة ما بين الشريف حسين ممثلا عن الجانب العربي وهنري مكماهون ممثلا عن الجانب البريطاني من اجل الاتفاق عن الية قيام الثورة العربية الكبرى، كما تقلد مكماهون منصب المندوب عن الجانب البريطاني في مؤتمر الصلح في باريس في اللجنة الدولية للشرق الأوسط، توفي مكماهون عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر:

Britannica Encyclopaedia, Op.cit, Volume 21, P111.

(٤٤) حسام علي محسن المدامغه، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣؛ رؤوف عباس، المصدر السابق، ص٣٥.

References:

- William Gladstone: A British political figure born in 1809 in Liverpool, of Scottish descent but English by birth. Gladstone came from a devout Christian family. In 1816, he enrolled at St. Thomas Church School for secondary education and completed his university studies at Eton College in 1821. He later specialized in classical studies and theology at Christ Church, Oxford, in 1828. Gladstone pursued a political career, becoming a member of the British Conservative Party in 1832. However, he left the party in 1845, joining the Liberals due to his religious inclinations, which conflicted with the Conservative Party's policies. He served as the British Prime Minister four times between 1868 and 1894 and was Chancellor of the Exchequer on four occasions. After losing the 1875 elections to the Conservatives under Disraeli, he retired but later returned to politics, driven by religious zeal following the Bulgarian uprising and opposing the Ottoman suppression of it. Gladstone successfully urged the Disraeli government to withdraw its support for the Ottomans. He left the Prime Minister's office for the fourth time in 1895 and remains the only British Prime Minister to serve four terms. He passed away three years later in 1898.
- References:
  - Suhaila Shendi Awan Radi Al-Badri, *William Gladstone and the Irish Question 1868–1894,* unpublished Ph.D. thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2005, pp. 1–80.
  - Youssef Hussein Omar, *Gladstone and the Bulgarian Question 1875–1876,* Al-Aqsa University Journal, Gaza – Palestine, 2012, pp. 2–3.
- Ronald Storrs, *Oriental British Orientations,* translated by Abbas Raouf, Supreme Council for Culture, Cairo, 1st ed., 2004, pp. 33–34.

- See Appendix No. 1.
- The discrepancy between the two accounts might be due to a family photo showing five children with their mother, possibly taken when one child was absent, while another photo includes all siblings.
- Francis Storrs - Wikipedia.
- W.L. Morton, *God's Galloping Girl: The Peace River Diaries of Monica Storrs, 1929 to 1931*, University of British Columbia Press, Vancouver, 1979, p. 303.
- See Appendix No. 2.
- E.T. Williams & Helen M. Palmer, *The Dictionary of National Biography (1951–1960),* Oxford University Press, London, 1971, pp. 932–933.
- Ronald Storrs, *previous reference*, pp. 34–39.
- Henry Cust (1861–1917): A British political figure known as "Harry," born on November 10, 1861. Cust graduated from Trinity College, Cambridge, with a Bachelor of Arts degree. He served as a Member of Parliament for the Conservative Party from 1892 to 1896 and later became the editor of *The Pall Mall Gazette.* He died on March 2, 1917, aged 55.
- References:
  - Mosym Charles, editor, *Burke's Peerage, Baronetage & Knightage, 107th Edition, 3 Volumes,* Wilmington, Delaware, U.S.A.: Burke's Peerage (Genealogical Books) Ltd, 2003, p. 37.
- Ronald Storrs, *previous reference*, pp. 42–44.
- **Demisfery Society**: A group comprising ten individuals, each representing a college at Cambridge University, meeting weekly to discuss advancing the university and society.
- Source: Ronald Storrs, *previous reference*, pp. 44–45.

- Arthur James Balfour: A controversial British politician born on July 25, 1848, in Whittingehame, Scotland. A member of the Conservative Party, he served for 50 years. Balfour was Chancellor of the Exchequer in 1895, Prime Minister from 1902 to 1905, and Foreign Secretary from 1916 to 1919. He is notorious for issuing the Balfour Declaration on November 2, 1917, which facilitated the establishment of a Jewish homeland in Palestine. Balfour died on March 19, 1930.
- References:

- Firas Al-Bitar, *The Political and Military Encyclopedia*, Vol. 2, Osama Publishing, Amman, Jordan, 2003, pp. 486–487.